نبيلة الزبير

© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة ل
www.nashiri.net
© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب

نشر إلكترونيا في فبراير 2004

المحتويات

- **تنوينات**
  - **لم تكن اللحظة**
  - **قصائد ناقصة**
  - **مناخات**
  - **باندورا**
  - **أيام الاثنين الواحدة**

- **تمنيخات لغير المحدودب**
  - **توحيد**
  - **بين حجرين**
  - **تشكيل**
  - **شغائف**

- **سكوتات تتآكل فضتها**
  - **الكنائس نائمة**
  - **عدن الغجرية**
  - **خزيما.. مجسدة النون**
  - **أخطاء**

- **السيرة الذاتية للكاتبة**

تنوينات

لم تـكن اللحظة

لم تكن اللحظة صفرا
بين شفتي غيبين
كنا قبلة تحدث

قصائد ناقصة

لعبة المختلف

سألعب معك أمومتي (لأنني لم أكن يوما أماً تامةً)
وستلعب معي رجولتك (لأنك.....
ثم سنقلب الأدوار
سيتضح لي أنك أم خالصة..
وسيتضح لك أنني رجل من الدرجة الأولى..

لعبة المغلق

والآن ..
هذان صندوقان
سنلقي بهما في البحر
صندوقي دخله البحر لأنه مفتوح
وصندوقك جرفه الشاطئ
لأنك لم تخرج منه..

لعبة السيل

سأفترض أنني حبيبتك (مجرد فرض)
ستقول لي : يا حبيبتي (مجرد كلمة)
سنذهب معا للنزهة..
في الوادي
سنغمض عينينا
وسيجرفنا السيل
آخر النهار.. وقد تعبنا
سنفتح عينينا مستغربين
لماذا
لم يحدث ذلك..

لعبة العقل

سأدعي أنني عاقلة..
وستدعي أنك مجنون
سألعب معك بعقلي
وستلعب معي بجنونك..
ثم
سأطاردك
وأنت تجمع الحصوات وتعدّ مرات سقوطي..

لعبة الكتابة

هذه اللعبة خطرة
أنا لم أجرب أن أكون شاعرة عمودية
وأنت لم تجرب أن تصبح قصيدة مفتوحة
لكنني لا أعرف ما الذي أكتبه
إلا بعد مضي عمر

لعبة السيرة

سألعب معك ظمأي (مجرد لعبة)
سأقول لك: قبلني..! (مجرد كلام)
في المرة الأولى ستذهل
في المرة الثانية ستقترب سنتيما وتبتعد نارك
في المرة الثالثة سينهرق ماؤك ونارك وحدهما
وظمأي وحده

مناخات

قرأتْ:
ها أنذي بمجداف واحد..
أبسطه ويطويه البرد..

قرأتْ:
تكسرتِ الموجةُ مرة أخرى
والشاطئ لا يزال في مكانه

قرأتْ:
ما من داع لأن تتهيأي لفنجان آخر
قهوتك؛ مرارة لا تحتمل

طأطأتِ الورقةُ:
كل هذا غير صالح إلا ....

مزقتْ كل ذلك ودخلتْ في القهقهة

"باندورا"

أخرجت للعالم :
وجهه فـاحترق..
قلبه فانشطر..
قلبها فـتقاتل
أخرجت جرحها:
ليلتئم العالم

أيام الاثنين الواحدة

الاثنين
الدلو المليء الثقوب
يترمم بصعيد خائب
يتبتل للمسات سوف تمطر يديها فيما بعد

الاثنين
نغمس قدمينا فيه ويعرق التراب لتنبتَ
أيامٌ حليقةٌ وكستناءات

الاثنين
قطع الخمود التي تجمع فجواتها وتقتعد على شكل نار
قطع الرغائب المحمولة على الصدأ
الشفرات الناجزة الشواء
النار الفخارية
لم تتهيأ
يتقشر يوم الاثنين

الاثنين
تتكئ كثيرا
أين..؟
تبحث عن مزاليج للفضاء
أشعر أن في صدري هواءً بأكَرَاتٍ منكوءة

الاثنين
الدلو المرمم الخيبات
يبتكر يدين من الصلصال
يسكب خابيته النيئة
ويترنح

الاثنين
هل النوافذ مسدلةٌ حقا
أبرقت..
كأنْ أربع بآبئ
كأنْ زخّة
كأنْ خطيئة خالصة

الاثنين
المظلة حارة
لو تركنا للشمس أن تلحس انغماراتنا

الاثنين
نفتح الجريدة على برج القوس
نقرأ: ثم قابان بينهما مدية

الاثنين
الشارع خالٍ
إلا
من
عثرتين متعامدتين

الاثنين

لن تجد ما تقوله لامرأتك لأنك عدت مبكرا

ولن أجد ما أقوله لمرآتي لأنني لم أعد..

تمنيخات لغير المحدودب

توحيد

انتظر..!
اختلطت باقتانا
أستطيع أن أميزك..
هذه رائحتك..
وهذه .. رائحتك..
وهذه.....
رائحتك..!!
يا الله.. كم أنت وحيد

بين حجرين

أجري في خرير ظمأٍ مالح
.....
الا نجرافات الذائبة
تبحث عن حجرها
في خرير خوفي

تشكيل

مرة أخرى أغمس الفرشاة في وجهك..
تشبهني لحد مخيف..
أحدق في الورقة..
أغير جفنيك..
أحدق..
أرتجف..
خرجتَ من الورقة..
إلى أين.. ؟
الورقة..؟
الـ .. حبر..؟
الوجه..!!
وجه من هذه اللطخة..؟

شغائف

كانت أنفاسك تشعل شمعتها
داخل أصابعي
تنام أنت..
وأنام أنا
قبيل الفجر
توقظني رقاقة عليها قمر ذائب
نضعه أنا وأنت على الورقة ونعود ننام

سكوتات تتآكل فضتها

الكنائس نائمة

يدنا فوق أجراس روما
سوف تصحو المدينة عما قليل
وتسأل عمّن يدق النواقيس
أتخبأ فيك، وأهرب من حرس الكلمات الخطيرة
لم أكن أستطيع السكوت
أنا شاعرة تجرُّ على عربات الكلام
بيادرها
والسنين العجاف

ترش الكلام على حارس الموت
ليفتح يوما جديدا
شاعرة ورهاني الكلام
أقطع اليمَّ سيرا على شفتين
وأبحر في الرمل
ليخضر يوم
داخل يمِّ النهار
أخيم تحت حنان الكلام
وآكل من خبزه
أشرب غصته
الكنائس نائمة
لكن الراهباتُ.. النواقيسُ ترمقنني
خبئ يدي في يديك يا رفيقي الذي ليس يدري
لماذا

عدن الغجرية

هذه عدن.. هذا هو البحر..
سفائن عائدة من تهائمها
شفق راكدٌ
وقلاع.. أو عرائس بحر مفصلةٌ على سعة الشبكة
كيف أحبكما..
جرح أفتش في سرّه
عن نزيف يغايرني.
هذه هي بحركما.. نون
لماذا نفتش في البحر عن سرنا
نزع البحر أزراره وتعرى

هذا هو السر
قاله البحر لي
في الزرار الأخير
في عروة البوح
ما الذي لم أقله لها..
عدن
لم تعد امرأة للبحار التي تتقرصن أسرارَها
خلعتْ قبضة الغجري
من هنا قدما عدن حين مرتْ
وهنا في دم الرمل دفءٌ.. تركته زجاجتها كي يبحر العاشقون
لماذا نفتش عن عدن في المرايا التي كسرتها الحروب
قالت الغجرية:
هذه عدن فاغرقوا حيث شئتم..

خزيما*..مجسدة النون

طنين..
قلق وعجاف، ونون مشذبة بالصقيع، أزهر الخوف.. أنيابه
انبثقتْ
ناطحتْ..
لماذا تقلمني
نون..
*****

آخر المهرجان.. أم خلا..؟ مَهْرَجَ الشيخ سحنته
الرجال، النساء، الكهرمان تصّففَ في عنقٍ من طفحٍ من زجاج
تشظَّ..
أيها الشيخ..!
يمسح في عقده الانفراط..
أي أقبية
انهدم
*****

* ملكة في اليمن القديم ومقبرة في الحاضر.

تتبركنني
نووون....
.....
.....
تعبتُ وأنت تضجينني..
انخمدي..
أم تقوم القيامة من سرة امرأة تتفجع
تشد إلى سروها سيدا طوفنته سراباته
يعشقان
ولا عاصم لهما
*****

نون مصلوبة إلى ظهر جوديّها..
وتمور ويصلبها إلى حبه..
سيدي أنت من صلبه وتؤلف من
كل حيين موتا جديدا..
ماذا تريدين..؟
من ينزع امرأة من جهنم أشواقها للحياة..
مرةً اصرخي مثله وانزعيني
اقلعي من دمي
دعيني إذا جاءني رجلي أتفردس..
تتصلصل في داخلي عرفات..
نمل يدب
يموج
يموت..
*****

نووون
أنت قبل السماء وبعد القصيدة..
أنت أولةٌ.. أنت آخرة..
أنت جنية.. أنت...
أنا
نعلان فوقهما قبس من.....
هشيم
*****

نون
هل سقطت في خطاي "خزيما"
كنت أنكِئُها وتفور:
أنا رحم تلد الجمر من طين أنفاسها
أنا "بيجاس" يحملني وأحط على العرش
أنا تاجي يشع
ومملكتي..!
أين مملكتي..؟؟!
*****

أنين..
فوق نون..
تحت نون..
تبرزخ بيني وبيني الضلالُ الذي كان حلما
سقى أمره ربه
راودته، وفسَرها

اشتهته علانية، وقاد لها
. . . أجهضيـ يـ يـ ـيني..!
خلخلتني خزيما
. . . أخرجي بدني حصوة.. حصوة.. أخرجي.. اندحري
لعنة
أنت
*****

نو
و
ون
تحصحص في أذني..
تبدد زلزلتي
جسدي
أول عاشقة حلمت في النهار..
*****

نون
تتزوج ثانية في الظلام..
أوقظها وتثور..
دعيني..!
تتبدل بي قشرتي، يهطل الغيث..
أمطره.. إنني
إنني امرأة أو لظى أو أتون..
*****

حنين..
رحم تتصلصل فيه سيوف.. تفتح وردتَه معارك حاصدة.. ونون تفور على حالها..
لماذا تخاتلني..
*****

آخر امرأة..
خزيما تقوم قياماتُها
سيدي..! لمن تتزوج كلَّ النساء
من تفاخر بالميتين..

أخطاء

1

حين أحببته كانت البوم من حولنا فتبوّمتُ ـ قالت ـ ولما أكن قد عرفت لماذا دخلت على "آب" عارية.. كان النعيق.. وكان يشدّ إليه جناحي.. وكنا..... المتون..! هل تعرفون المواتن (دعوها تمر أم تعرفون.. هل تعرفون مناصا من الخطأ ـ الكلمة..)

2

أكان الغراب يحط على بؤبؤ البوميين (دعوها تمر) فلما تعد بومة لترى.. ولا أتذكر..! هل نعقتْ..؟ كانت تقول لصاحبها: لن تفتَّ رغيفي، الغراب يحوم هنا وهناك، وأنت.. هل تهدهدتَ..؟ كنت تزأر والغراب الذي عمّ؛ لمَّا يكن بعد أسود.. أنت هدهدت له..

3

الفراشة (التي لم تعد بومة) كانت تقول لجندبها لن أحط.. (كاذبة.. حطت وطار.. قيل بل طاردته وطاردها..) والغراب يعم..

4

الفراشة كانت تعول الكثيرين من رابطي الجؤوش (دعوها تمر عليكم، كما لاتزال تمر العناكب شائكة، والرؤوس تبرر سجدتها بالتماع الـ ـ لم أستطع قولها.. ربما كان في شفتي حين حاولت تنزيله فالتمع ـ دعوني أحاول ثانية): الفراشة (التي تتأول) تحط على شوقها (ما تسمونه النار) كان إنسانها الذي حملت منه أولى الخطايا..

5

وكانت تحط ، إذا شعرت أن ما حملته من الحزن لما يكن غير أغنية عطفتِ العاشقين..
أغنيةٌ ـ جرحهما ـ أطربتِ الأثل.. واستعان بها السحرة، لإخراج مصل الجنون من الجذر.. (: لهذا لم يعد الجنرال ـ الغراب ـ يخاف انطراب الغصون.. أنى تميل.. وقيل: أصبح الرقص فرضا) لماذا تطيرون في ريشنا ـ كانت تقول الفراشة ـ لماذا تقيّحُنا البابُ، وأنتم تمرون..

6

الفراشة كانت غبية.. ها أنذي أعترف: كل الإناث على قدر نياتهن.. ولستم كما أرضعت "مريم".. ولستم كما وهبت "آمنة".. ولم تهب امرأة يرقين (دعوها تمر كما مررت مرأةٌ حملها واستغاثت..) وحطت فراشة..

7

والذين إذا فطر الله صاموا.. وإذا فطر الباقرون قالوا سلاما.. (هذا نشيد الفراش بعد.. قيل قبل التحوّل) سأبدأ ـ قالت لطنّانها ـ في تلاوة قلبي..

هل عرفتم لماذا تنحت سلالة عاد..؟ لأن.... (سوف أقول السبب حينما تعرفون لماذا أحط عليكم ولا يتوهج جرح.. ولا يتضرج معنى.. ولا يتفتح.. ولا تعرفون السبب) الجنادب..؟! (تقصدون الجراد..!!) تشابه الحك (ما تسمونه بالغناء) والتوتْ مقلمةً إلا على نفسها.. الـ ... (من.. ما هي.. لست أدري.. ولستم.. أم....؟) تعلمون.. دعوها ومروا..

السيرة الذاتية للكاتبة نبيلة الزبير

نبيلة الزبير
شاعرة روائية من اليمن

بدأت الكتابة أوائل الثمانينات في مجال الصحافة وكان لها عمود شبه يومي في صحيفة الثورة "اليمنية" بعنوان "بالقلم الأزرق". استمر قرابة السنتين..

بدأت بنشر كتاباتها الشعرية أواسط الثمانينات في صحف ومجلات محلية وعربية..

التحقت بالعمل في الوظيفة العامة في سن مبكرة وواصلت الدراسة والعمل معا حتى أنهت دراستي لعلم النفس / كلية الآداب بجامعة صنعاء 1995..

أصدرت من العام 91-99 ثلاث مجاميع شعرية قبل أن تكتب (98_99) روايتها الأولى "إنه جسدي" التي صدرت عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر في طبعتها الأولى 2000 . وفازت بالجائزة الأولى في مسابقة جائزة نجيب محفوظ للرواية والقصة في مصر والوطن العربي للعام 2002. ثم أصدرت بعدها مجموعتين شعريتين ومجموعة قصصية.

أسست (98م) في بيتها وبجهد ذاتي مع نخبة من المثقفات اليمنيات والعربيات ملتقى نسوياً عني بالثقافة بكل آفاقها، وانفتح بالحوار على كل الحضارات - حيث استقبل شخصيات نسائية (غالبا نساء بحكم الأعراف المحلية التي تفرد مجالس للنساء تنفصل عن مجالس الرجال) كاتبات وأديبات وباحثات وصحفيات من مختلف القارات واللغات والأديان... فكان البذرة التي انبثقت عنها "ألقى - مؤسسة الثقافة النسوية وحوار الحضارات" لتحاور الذات والآخر بوصفها واحدة من مؤسسات المجتمع المدني العاملة في اليمن بأهداف أهمها الاهتمام بأدب الشباب من الجنسين..

كانت لها كتابات صحفية وتحقيقات وأعمدة أسبوعية آخرها والذي لا يزال قيد الحدوث عمود بعنوان "تماسات" في صحيفة "الثقافية" بمدينة تعز.

ترجمت لها العديد من النصوص إلى الإسبانية ، الانجليزية، الفرنسية ، الألمانية.

شاركت في العديد من الفعاليات الثقافية والإبداعية محليا وعربيا ودوليا.

أفرد موقع "الذاكرة" ركنا خاصا لنصوصها فيه بعض الصور والمرايا.. (حوارات ، قراءات نقدية.. الخ) ويمكن زيارته على الرابط: www.althakerah.net

و لها منشورات عبر موقع الحوار المتمدن:
http://www.rezgar.com/m.asp?i=93

صدر لها:
متواليات الكذبة الرائعة.شعر .المستقبل دمشق 2/ 97
ثمة بحر يعاودني . شعر . الفكر . دمشق. 1 / 97
محايا . شعر . الهيئة العامة للكتاب صنعاء . 1 / 99
إنه جسدي. رواية . الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة - 2000
تنوين الغائب . شعر . الآفاق - صنعاء 1 / 2001
رقصت في الصخر . سرد. اتحاد الأدباء اليمنيين 1/ 2003
صعودا إلى فردة كبريت . شعر . اتحاد الأدباءاليمنيين 1/ 2003
زوج حذاء لعائشة . رواية . تحت الطبع

معلومات الإتصال:

(البريد الجوي)

نبيلة الزبير
صنعاء - اليمن
ص.ب: 11314

تليفاكس: 967-1-202175
فاكس: 967-1-330797
موبايل: 967-71286108
Email: nabilah_z@hotmail.com